

التي من شأنها ان تنهض بهن الى مدارج الترقى والكمال فان ما لا يدرك كله لا يترك جله والله المسؤول ان يهدينا جميعاً الى الطريق الاقوم وهو حسبنا ونعم الوكيل

المعلمة

لحضرة الكاتبة الادبية السيدة عفيفة ميري صليب

لكل بيت على وجه المعمورة مدبرة او ربة تدير حرركاته وسكناته من حيث التربية والنظافة والترتيب والطعام والشراب واللباس فهو اشبه بمملكة صغيرة والمرأة فيه مملكة تتصرف في صادرات مملكتها ووارداتها كيف شاءت وتختلف هذه المملكة بحسب علو منزلة صاحبها في الهيئة الاجتماعية اوضاعها فالمملكة فيكتوريا الساكنة قصرها بالموال وتلك الفقيرة المقيمة في كوخها الحقير عليهما تبعة واحدة من جهة البيت ولا فرق بينهما الا كون الاولى اوسع نطاقاً واكثر عملاً من الثانية

فاذا كانت التبعة على الكل سواء فمن اهم ما يجب ان يعم التعليم كل البنات . ولكن ماذا يجب ان تكون صفات المعلمة التي بيدها راحة القوم ونعيمهم او شقاوتهم وبؤسهم

لعمري ان هذا الموضوع لو اسع الاطراف وليكني اقتصر على ما قل ودل آتية على بعض الملاحظات العمومية التي تهم كل معلمة لاني

اعتقد ان نظام الجيل القادم يتوقف كله على المعلمات اللواتي يربين بنات الجيل الحاضر ليكن ربات الجيل المستقبل فارعيني سمعكن ان شئتن العمل والنجاح

تظنين انيها التلميذة انك اخذت شهادتك المدرسية النهائية فصرت بها قادرة على الدخول في اعظم المدارس والانخراط في سلك معلماتها اللواتي من الطبقة الاولى وهذا غلط عظيم بل خطأ فاحش لان ما كل من تعلم يقدر ان يعلم فعليك اذن ان ترجعي ثانية الى مدرستك وتمارسي فن التدريس مدة سنتين ليتمكنك ان تقولي ان بيدك شهادة معلمة ولا تتوهمي انه لم يسببك احد الى هذا العمل في بلادنا الشرقية لتحذي حذوه فاني اعرف احداً لا فاضل كانت له ابنة في مدرسة الاميركان بمصر فبعد ان اتمت دروسها واخذت الشهادة النهائية ارسلها والدها ثانية الى المدرسة لتمارس فن التعليم بدون ادنى مقابل

فاذا دعيت بعد ذلك لارث تكوني معلمة في احدي المدارس فعليك حينئذ ان تفكري كيف تبدأن بهذه النقطة الجديدة من حياتك . قال الاقدمون كل بدء عسير ونعم ان هذا القول قديم ولكن الاختبار يرينا جدته كل يوم فعليك قبل نزولك من البيت للنزول في مركزك الجديد ان تقني تجاه المرأة وتنظري الى لباسك الذي يجب ان يكون في غاية الاتقان . قال احدهم ناصحاً ابنته قبل ذهابها لقيادة مدرسة «يا ابنتي البسي انخر ما عندك من الملابس لان مقامك وقوة تأثيرك يتوقفان على النظرة الاولى والمظهر الاول امام تلميذاتك والتأثير الاول لا يمحي ما دام الجديدان وعاش الانسان» فلباس الضابط يوقع في قلب جنوده الهيبة والوقار لان الوسامات الساطعة

والازرار الالامة تذكرهم بمركز قائدهم في كل لحظة ومع كونها (اي الازرار والوسامات) صماء بكلماء فقد تؤثر بما لا يقدر عليه افصح خطيب ولا اقصد بهذا ان اعلمك البذخ والاسراف وشراء الحرائر الواناً والتبرج والتبرج بكل زينة لان هذا مما يعد افراطاً بل يجب عليك ان تنتقي الانسجة المتينة الثابتة الالوان وتقتصري على اللبس النظيف المرتب فقد يكون اللباس البسيط الرخيص المتقن اجمل منظراً من البذلة الحريرية الغالية الثمن وهي غير مرتبة

عليك ايها العزيزة ان تطالعي الكتب التي تساعدك على كيفية التعليم ولا سيما التهذيبية منها لانه لا يمكن احداً ان ينجح في اي عمل ما لم يدرسه جيداً مع كل ما يتعلق به

يقال عن نابوليون انه عند ما اتى ايطاليا واقاليم الرين درس جيداً ما عمله قيصر قديماً لما قدم لمحاربة تلك الاقاليم وان الالمان قبلما حاربوا الفرنسيين درسوا جغرافية فرنسا بكل تدقيق حتى ان قوادهم كانوا اعرف بمواقع فرنسا الجغرافية من الفرنسيون بنفسهم

ألا ترين ان الفلاح والتاجر والمشرع يدرس كل منهم مشروعه حتى يتأتى له النجاح المطلوب فكم يليق بالمعلمة ان تدرس مشروعاتها وتجعله موضوع تأملها واختراعها الدائم لتأتي بطرق جديدة كل يوم ويلزمك لذلك ان تشتركي في المجالات العلمية التي لا تخلو من فوائد علمية وادبية ومنزلية

انك ايها المعلمة شريكة الوالدين في عملهما فعليك ان تدرسي اخلاق تلميذاتك جيداً لتقدر ان تضعي كل تلميذة في مركزها المناسب وتخطيها حسب مقدار فهمها واعلمي انك موجودة في هذا المركز لاجل المدرسة

وليست المدرسة موجودة لاجلك فعليك ان توقفي نفسك لها وتجتهد ان تخدم بما يكون فيه المنفعة لا ان تترأسي واشير عليك ان تدرسي الدرس المعين قبل حضورك الى قاعة التدريس لئلا يظهر منك اقل جهل بالموضوع المعين فتسقط حينئذ درجتك في عين تلميذاتك لانه لا يخفك كيف كنت وانت تلميذة تنتقدين معلمتك لاقول هفوة

عليك اذ انت معلمة ان تجتهد في اصال معرفتك الى عقول تلميذاتك ولكي يتيسر لك ذلك ابدئي بالصغرى في الصف وبالاقل ذكاء منهن مطيلة اناتك عليها لان الكيبرات والذكيات قادرات ان يساعدن انفسهن اكثر من اولئك وعليك ايضاً ان تحضري باكرًا الى المدرسة وتكوني في محل التدريس في الوقت المعين حتى تكوني مثلاً للامانة والحرص على الوقت والمحافظة على الواجبات فيتربي في عقول تلميذاتك ذلك الروح بعينه وآخر ما اقله لك من النصائح ان تكوني رصينة رزينة ولا تظني اني اقصد بذلك ان تكوني عبوسة دائماً بل ان تلبسي لكل حالة لبوسها

فوضع الندى في موضع السيف بالعلمي

مضر كوضع السيف في موضع الندى

واياك من غرس المبادي الغير الصحيحة في قلوب تلميذاتك لانك تدرين ولا ازيدك معرفة ان كل كلمة تلقى من فمك على مسامعهن تدوم وتأتي بأثمار مئة والضعف واحذري من ان تسكتين بالشتائم وتؤدبين باللعنات وانبذي الحكايات العجائزية واخرجي من عقولهن المخاوف الجهلية كالغول والجن والعفريت ولا تكوني كاولئك المعلمات اللواتي لما

سمعن بمسألة انقضاء الشهب اطلقن سراح تلميذاتهن بعد ان اوقعن الرعب في قلوبهن وحذرتهن ان يسرعن الى بيوتهن ويخبرن اهاليهن ذلك الخبر ولو ان الصدمة الموهومة حدثت اكان هولها اخف ضرراً مما علق باذهان اولئك التلميذات من الاوهام

واحذري من الضحك لاقبل سبب والاهتزاز طرباً لغير موجب اذ ما حكمك على المعامة التي اذا سمعت غوغاء في الشارع هرعت الى الشبايك لترى ما الخبر فيقفز تلميذاتها على اكتافها ليتفرجن معها ولا لوم عليهن ولا تثريب فانه

اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فلا تلم الاولاد فيه على الرقص

﴿النبوءة الكاذبة﴾

لقد كانت بعض ايام هذا الشهر وهي ايام بدره وجماله من اشأم ايام الشهور في هذا القرن كله فانه لم يبق في العالم جميعه رجل يقرأ او يسمع ما يقال الا وقد شغل فكره ولسانه ذكر النبوءة الكاذبة التي ادعاها المسيو فالب فانطلقت في الدنيا انطلاق الريح واسرعت فيها اسراع البرق وهذا من غرائب تأثير الوهم وطول مدته في فكر الانسان ولا سيما في هذا العصر الحافل بالعلماء الذين بايدهم زمام الاقتناع وعنان العقل كما انه من غرائب الضعف في الناس اذ مكثوا كلهم رجلاً واحداً منهم ان يستولي على افهامهم

دون ان يكون لرجال الحقائق اقتدار على تنفيذ دعواه من جهة اقتناع غيره انها غير صحيحة

اما تأثير هذا الوهم في الدنيا فقد كان حاصلاً على حسب مبلغ العلم بين ابنائها فحيث كانت المدارس منتشرة والعلوم شائعة كان ذلك التأثير ضعيفاً جداً وكان اكثر الناس يلهون باشاعة قلوب كما يلهون بالفكاهة وحيث كانت السذاجة منتشرة والعلوم قليلة كان ذلك التأثير المقيم المقعد للجميع ولا سيما النساء اللواتي بلغ بهن الجزع من حدوث ذلك المكروه مبلغاً لا يكاد يصدق لغرابته حتى لقد اجهض كثيرات من الحوامل واغمي على كثيرات من العذارى

ولقد ذكروا عن الشعب الروسي انه كان اجزع الشعوب لهذا الخطب المنتظر واكثرهم تصديقاً وتوقعاً لحلوله كما ذكروا عن اهل لندن خاصة انهم كانوا ابعد الناس خوفاً بل كانوا اكثرهم ضحكاً واستهزاء بهذا القول على كثرة الجرائد الممازحة بينهم وهذا ولا شك صادر هناك عن كثرة العلم وانتشار التعاليم والحقائق كما انه صادر في روسيا عن عدم ذلك او ضعفه وقيلته ولذلك جزع كثير من شعبها حتى اضرب البعض عن العمل ولم يبق لهم من هم الا توقع الموت كما جرى مثل ذلك في باريز منذ قرن اذ كاد الناس يجنون من شدة الخوف حتى امتلأت بهم الكنائس ورن الفضااء بصوات دعائهم وصلواتهم فامرهم مطران باريز بان يصوموا اربعين يوماً تسكيناً من جزعهم

الا ان الذي يقول ان روسيا كانت اكثر ممالك الارض جزعاً فقد ظلم الروسيين اذ خصهم وحدثهم بقلة العلم بل الحق ان يقال ان كل الممالك